

ملاحظات المنظمة على حياة الأراضي

٢

# زيادة المساواة بين الجنسين في الحصول على الأراضي

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

روما، ٢٠٠٦

الأوصاف المستخدمة في هذه المواد الإعلامية وطريقة عرض موضوعاته لا تعبر عن أي رأي خاص لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة فيما يتعلق بالوضع القانوني أو التسموي لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، أو فيما يتعلق بسلطانها أو بتعيين حدودها أو تخومها.

ISBN 978-92-5-605557-6

جميع الحقوق محفوظة لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. ويجوز استنساخ ونشر المواد الإعلامية الواردة في مطبوعات المنظمة للأغراض التعليمية، أو غير ذلك من الأغراض غير التجارية، دون أي ترخيص مكتوب من جانب صاحب حقوق الطبع، بشرط التنويه بصورة كاملة بالمصدر. ويُحظر استنساخ ونشر المواد الإعلامية الواردة في مطبوعات المنظمة لأغراض إعادة البيع، أو غير ذلك من الأغراض التجارية، دون ترخيص مكتوب من صاحب حقوق الطبع. وتقدم طلبات الحصول على هذا الترخيص مع بيان الغرض منه وحدود استعماله إلى: Chief, Electronic Publishing Policy and Support Branch, Information Division, FAO, Viale delle Terme di Caracalla, 00100 Rome, Italy أو بواسطة البريد الإلكتروني: copyright@fao.org

© FAO 2006

## معلومات عن ملاحظات المنظمة حول حياة الأراضي

تتضمّن ملاحظات المنظمة حول حياة الأراضي معلومات عن حياة الأراضي بصيغة يسهل استخدامها من جانب المنظمات الأهلية التي تعمل مع صغار المزارعين ومع غيرهم في المجتمعات المحلية الريفية. فضمن حصول الفقراء في الريف على الأراضي بقدر أكبر هو عنصر ضروري للحد من الفقر والجوع ولتشجيع التنمية الريفية المستدامة. كما أنّ زيادة معارف الأفراد حول حقوقهم في الأرض جزء هام من ممارسة تلك الحقوق فعلياً بما يمكنهم من تحسين سبل عيشهم.

وهذه الملاحظات حول حياة الأراضي تكملها دراسات المنظمة عن حياة الأراضي وسلسلة سياسات المنظمة لحياة الأراضي. وللمزيد من المعلومات يرجى زيارة الموقع:

[http://www.fao.org/sd/in1\\_en.htm](http://www.fao.org/sd/in1_en.htm)

[http://www.fao.org/sd/LTdirect/ltstudies\\_en.htm](http://www.fao.org/sd/LTdirect/ltstudies_en.htm)

## شكر خاص:

أعدّ الخطوط التوجيهية كل من Susan Nichols

وDavid Palmer وPaul Munro-Faure.

Leanne Nowell: الصور.

فريق المدققين للنسخة الإنجليزية: Stefano Digessa

وAnnie Kairaba - Kyambadde وRenée Giovarelli

وAnnalisa Mauro وPaul Mathieu وErika Lind

وPamela Pozarny وMartha Osorio وEliane Najros

وSiraj Sait.

## المحتويات

د	التمهيد
١	المقدمة
٢	ما هو الحصول على الأراضي؟
٢	ما هي الحقوق في الأرض؟
٤	ما هي نظم حيازة الأراضي؟
٥	كيف توزّع الحقوق في الأرض ضمن المجتمع الواحد؟
٧	ما أهمية المساواة بين الجنسين؟
٧	لِمَ يُطرح موضوع المساواة بين الجنسين اليوم بالذات؟
٨	المساواة بين الجنسين والتنمية الاجتماعية
٩	المساواة بين الجنسين والتنمية الاقتصادية
١٠	التشجيع على إدماج مسألة المساواة بين الجنسين في المجتمع
١٠	تقييم المساواة بين الجنسين
١٣	إطلاع الأفراد على حقوقهم
١٦	العمل على تمكين المهمّشين
١٨	تشجيع إدماج المرأة والرجل في مشاريع حيازة الأراضي
١٨	فهم احتياجات المشروع
١٩	جمع البيانات لرصد تأثيرات المشروع
٢١	مساعدة الأفراد على المشاركة في المشروع
٢١	قائمة سريعة لتقييم المساواة بين الجنسين وتحسينها
٢٢	في مشاريع حيازة الأراضي



## التمهيد

من الضروري ضمان حقوق المرأة والرجل في الأرض في سبيل التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية والنمو الاقتصادي. وتُعتبر المرأة في يومنا هذا المنتج الزراعي الرئيسي على مستوى الأسرة. بيد أن حقوقها مهضومة في معظم الأحيان، لا بل إنها قد تفقدها في المشاريع الإنمائية ما لم تكن الممارسات المتبعة شاملة للجنسين معاً.

ويركّز هذا الدليل على موضوع العلاقات بين المرأة والرجل وكيف أن تركيبها تؤثر على الحصول على الأراضي. ومع أن الهدف منه بالدرجة الأولى هو دعم المنظمات غير الحكومية إلا أنه قد يكون مفيداً للمسؤولين في الحكومات المحلية وغيرهم من الفرقاء الذين يتعاونون في عملهم مع المزارعين ومع الأسر في الريف. ويعطي الدليل معلومات عن "الممارسات الجيدة" لإشراك المرأة والرجل. وفيه أيضاً معلومات بإمكان المنظمات غير الحكومية وموظفي المشاريع تشاؤها كي يفهم الأفراد حقوقهم في الأرض بشكل أفضل.

ولا بد من الإجابة على سؤالين هاميين هما: "ما المقصود بالحصول على الأراضي" و"ما أهمية المساواة بين الجنسين؟" ويُستهلّ الدليل بهذين السؤالين وبعض الأجوبة التي يمكن تعديلها بحسب الظروف المحلية. فالحصول على الأراضي قد يعني أشياء كثيرة في مجتمعات مختلفة وقلماً يُفهم تعقيده على حقيقته في المشاريع المصممة خصيصاً لفقراء الريف.

وقضايا المساواة بين الجنسين مثيرة للجدل أحياناً لأنها متجذّرة في الثقافة والتقاليد والدين ومصادر القانون على أنواعها. ولا يكون الرجال والنساء في معظم الأحيان على إطلاع كافٍ على حقوقهم القانونية ولا يفهمون عادة مكامن الإجحاف وعدم الكفاءة في مجالي المساواة بين الجنسين والحصول على الأراضي. ولعلّ الإجابة على هذه الأسئلة هي نقطة الانطلاق لوضع الاستراتيجيات المناسبة لزيادة فرص النساء والرجال على حد سواء في الحصول على الأراضي.

ويتطرقّ الدليل إلى بعض الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لزيادة المساواة بين الجنسين في مجال الحصول على الأراضي من خلال تقييم الوضع الراهن لمعرفة ما إذا كانت هناك من مشاكل من هذا النوع ومن خلال إطلاع الأشخاص على حقوقهم في الأرض وبالعمل على تمكين المُهمّشين منهم.

وينتهي الدليل بعرض الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في مشاريع حياة الأراضي ومنها مثلاً استصلاح الأراضي ومنح حقوق ملكيتها وتسجيلها. وتهدف هذه الاستراتيجيات بشكل أساسي إلى معالجة مسائل المساواة بين الجنسين والحصول على الأراضي على أكمل وجه وإفصاح الفرصة لجميع أفراد المجتمع للمشاركة وللإعتراف بحقوقهم وحمايتهم.

وتستند المعلومات الواردة في هذا الدليل إلى الدراسة الرابعة من سلسلة دراسات المنظمة عن حياة الأراضي: ”المساواة بين الجنسين والحصول على الأراضي“. ويمكن الإطلاع على هذه الوثيقة على العنوان: <http://www.faoorg/>

■ .sd/2003/IN07013\_en.htm



## المقدمة

كان هناك اعتراف بحقوق الأرض على مرّ التاريخ كمصدر للمكانة الاجتماعية والثروة والنفوذ. وللأرض معنى كبير على المستويات الثقافية والدينية والقانونية وهي أساس إنتاج الأغذية، والمأوى والأنشطة الاقتصادية. ويُعتبر ضمان الحصول على الأراضي جزءاً أساسياً من تحسين سبل العيش في الريف.

وقد كان الحصول على الأراضي في معظم المجتمعات لصالح بعض الأفراد والمجموعات على حساب غيرهم. والنساء هنّ واحدة من المجموعات التي غالباً ما تكون حقوقها في الأرض أقلّ وأضعف نظراً إلى التحيز في القانون الرسمي وفي الأعراف وفي توزيع العمل في المجتمع.

ويمكن لمشاريع التنمية أن تشكل تهديداً لحقوق الأعضاء الأضعف في المجتمع في الحصول على الأراضي إذا لم يتمّ التعاطي مع العلاقات بين المرأة والرجل على النحو الواجب. كذلك مشاريع حيازة الأراضي كاستصلاح الأراضي أو منح حقوق ملكيتها وتسجيلها قد تؤدي بدورها إلى تسجيل حقّ ملكية الأرض الخاصة بالأسرة باسم أحد الأعضاء الذكور فيها. ومن شأن المشاريع الرامية إلى تحسين الأراضي، كتأمين سبل الري مثلاً، أن تزيد من قيمة الأراضي الهامشية التي تستخدمها النساء إلى حدّ دفع الرجال في نفس مجتمعهم إلى المطالبة بتلك الأراضي.

وسوف تستفيد الأسر والمجتمعات المحلية والبلدان ككلّ من إتاحة الفرصة للرجال والنساء معاً للحصول على الأراضي من خلال:

- زيادة الاستثمار في الأراضي وفي إنتاج الأغذية؛
  - زيادة الأمن الأسري في المراحل الانتقالية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي؛
  - زيادة الفرص الاقتصادية؛
  - تحسين السكن؛
  - تحسين إدارة الأراضي.
- وباستطاعة المنظمات غير الحكومية أن تؤدي دوراً هاماً في العمل على ضمان فرص متساوية أكثر لحصول النساء وغيرهنّ من الفئات المهمشة على الأراضي. ■

## ما هو الحصول على الأراضي؟

### ⦿ ما هي الحقوق في الأرض؟

يمنح الحصول على الأراضي الحق في القيام ببعض الأشياء الخاصة بالأرض.  
ومن تلك الحقوق:

- ⦿ استخدام الأرض (أو عدم استخدامها)؛
- ⦿ اتخاذ قرار حول كيفية استخدام الأرض؛
- ⦿ الانتفاع مما تنتجه الأرض (مثلاً غذاء، مأوى، أرباح)؛
- ⦿ إبعاد أشخاص معينين عن الأرض؛
- ⦿ نقل الحقوق في الأرض كهبة أو إرث أو عن طريق البيع أو الإجارة؛
- ⦿ استخدام الأرض كضمانة للقروض؛
- ⦿ استخدام موارد أخرى
- ⦿ متصلة بالأرض.



## ➤ زيادة المساواة بين الجنسين في الحصول على الأراضي

والحصول على الأراضي لا يقتصر على مسألة الملكية فحسب. إذ قد تكون هناك حقوق عديدة في قطعة أرض لأشخاص مختلفين يشكلون معاً حزمة مركبة من الحقوق تماماً كحزمة من العيدان. والحقوق المختلفة في قطعة أرض ما، كالحق في استخدام الأرض عن طريق الإيجار أو الحق في اجتياز الأرض أو الحق في استخدام ثمار بعض الأشجار فيها، أشبه بعيدان في حزمة. ومن شأن الحقوق في الأرض أن تحسّن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لصاحب الحق. كما أنها قد تجلب معها منافع أخرى كالمشاركة في المجالس المحلية أو الانتخابات أو المدارس والحصول على الإئتمانات والمدخلات التكنولوجية والتدريب . ■



## ◎ ما هي نظم حيازة الأراضي؟



ترعى نظم خاصة بحيازة الأراضي الحصول على الأراضي والمنافع المترتبة عنها. وتحدد هذه النظم الحقوق الممكنة وكيفية توزيعها بين الأفراد والمجموعات.

وتحدد نظم حيازة الأراضي أيضاً مسؤوليات الأفراد تجاه أرضهم والقيود التي قد تفرض عليها. فالحق مثلاً في استخدام مياه جدول يجتاز الأرض قد يشمل مسؤولية تأمين مياه نظيفة إلى المستخدمين في الأسفل وقد يحدّ من إمكانية جلب المياه في مواسم معينة فقط لا غير.

وقد تطوّرت نظم حيازة الأراضي بما يتماشى مع الاحتياجات والقيود المحددة في كل مجتمع من المجتمعات. هذا ما يفسّر اختلاف النظم باختلاف الأماكن الموجودة فيها، حتى داخل البلد الواحد، تبعاً للسياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والمؤسسي. وتتسم نظم حيازة الأراضي أيضاً بديناميتها وبغيرها مع الوقت كي تواكب الظروف المستجدة. ■

## ٥ كيف توزع الحقوق في الأرض ضمن المجتمع الواحد؟

تعكس قواعد حيازة الأراضي تركيبة السلطة والمنافع في المجتمع المعني. فأولئك الذين لا يملكون الأراضي أو الذين يتمتعون بحقوق محدودة للحصول عليها هم عادة ممن لا نفوذ لهم. وقد لا يكون تفاوت الحقوق جلياً للوهلة الأولى في القواعد. فعلى سبيل المثال في النظام الخاص بموارد الأملاك العامة قد يسود انطباع بأن جميع أفراد المجتمع المحلي يتمتعون بحقوق متساوية؛ إلا أن فحصاً دقيقاً للمسألة قد يظهر وجود اختلافات بين الرجل والمرأة.

وفي بعض المجتمعات، لا يجوز للمرأة أن تكون صاحبة حق في الأرض بمعزل عن زوجها أو عن أقربائها الذكور. وتختلف في معظم الأحيان حقوقها عن حقوق الرجال.

وتوجد في العديد من البلدان تشريعات أو دساتير تعترف بتساوي الحقوق بين الرجل والمرأة، بما فيها الحقوق في الأرض. إلا أن القواعد الرسمية قد لا تطبق دائماً عند الممارسة الفعلية.



هكذا ورغم تشريع الحقوق المتساوية، قد لا تزال بعض المجموعات كالنساء في الريف في موقع متخلف للدفاع عن حقوقها. وقد يكون هناك نقص في الوعي أو القدرة أو الرغبة تجاه تطبيق وتنفيذ القواعد القانونية الرسمية على مختلف المستويات، لا سيما المتعلق منها بالفئات الأضعف مالياً أو سياسياً أو في حال وجود تعارض بين الأعراف المحلية والتشريعات.

وقد تؤدي التغييرات في طرق حصول الأشخاص على الأراضي إلى تغيير تركيبة النفوذ داخل الأسرة أو المجتمع المحلي أو البلد نفسه. وقد يتعارض تشجيع المساواة بين الجنسين بشكل مباشر مع "طريقة التصرف المعهودة".

ومن المتوقع أن تستمر الممارسات التقليدية ما لم يتغير سلوك شريحة كبرى من السكان وذلك أياً تكن صيغة السياسات الجديدة أو تطبيق التشريعات الجديدة. وإن المطالبة بحقوق أكثر مساواة للحصول على الأراضي عنصر هام في أي جهود ترمي إلى تحويل المؤسسات والممارسات المرتبطة بالحصول على الأراضي. ■

## ما أهمية المساواة بين الجنسين؟

### 🎯 لم يُطرح موضوع المساواة بين الجنسين اليوم بالذات؟

أدت، أحياناً، التغيرات التي طرأت مؤخراً إلى تفاقم الإجحاف في الحصول على الأراضي. ومن العوامل المؤثرة على ذلك:

لعلّ البنى السياسية والقانونية تسببت بتضارب بين الممارسات العرفية والقانون الرسمي بالنسبة إلى حقوق المرأة في الأرض.

يرأس عدد متزايد من النساء الأسر في يومنا هذا بسبب الهجرة بحثاً عن العمل والطلاق والمرض والهجر والحروب والنزاعات العنيفة. وقد لا تعترف النظم التقليدية لحيازة الأراضي بحقوقهنّ أو قد لا تكون المرأة قادرة على تحمّل عبء الخيارات القانونية لحلّ النزاعات. قد تمنع قوانين الميراث غير العادلة المرأة من الحصول على الموارد الكافية للاستفادة من الفرص السانحة.

قد لا تحصل المرأة في الزيجات الرسمية أو الدينية أو العرفية على مستند رسمي يثبت وضعها المدني. فتُستثنى نتيجة لذلك ربما من المشاريع الإنمائية.

يؤدي الارتقاء بمستوى تعليم النساء والرجال في الريف إلى خلق فرص عمل تحتاج في معظم الأحيان إلى تمويل. ويتخذ التسليف أهمية متزايدة لبناء منزل أو إطلاق مشروع تجاري أو الحصول على مدخلات زراعية. غير أنّه لن يكون باستطاعة أيّ كان الحصول على القروض في ظلّ غياب حقوق واضحة وموثّقة خاصة بالأراضي. إنّ حظوظ المرأة في فرض

الاعتراف بحقوقها رسمياً أقلّ من حظوظ الرجل.

المرأة أقلّ ميلاً إلى الاستثمار في حقولها

الزراعية إذا كانت معرّضة للطرد منها في أي

وقت من الأوقات. ■



## ◎ المساواة بين الجنسين والتنمية الاجتماعية

يعتمد الحكم السديد على الاعتراف بجميع أصحاب الشأن وعلى احترام حقوقهم. لذا فإن مسألة المساواة بين الجنسين تزداد أهمية يوماً بعد يوم على الصعيدين الدولي والوطني. فالمساواة بين الجنسين بالنسبة إلى الحقوق في الأرض قادرة على تعزيز نفوذ المرأة في العلاقات الاجتماعية والسياسية. ومن شأن ضمان حقوق المرأة في الأرض أن يعزز من مكانتها الاجتماعية والسياسية وأن يزيد اعتدادها بنفسها وثقتها الذاتية وأمنها وكرامتها. وغالباً ما ينتج عن الحقوق الخاصة بالأرض منافع اجتماعية أخرى، منها المشاركة في اتخاذ القرارات على مستوى المجتمع المحلي والمشاركة في الانتخابات وفي غيرها من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية. ولولا المساواة بين الجنسين في مجال الأراضي، لتعدّر على ٥٠ في المائة أو أكثر من أصحاب الشأن في الريف إيصال صوتهم بشكل فعال في الحكم الوطني أو المجتمعي ولربما جرى إقصاؤهم عن المشاريع الإنمائية. وقد يساعد منح حقوق في الأرض على تمكين المرأة في مفاوضاتها مع أفراد الأسرة الآخرين ومع مجتمعيها المحلي والمجتمع ككل. ■





## ◎ المساواة بين الجنسين والتنمية الاقتصادية

إنّ تحسين أوضاع المرأة والرجل على حد سواء شرط أساسي للتنمية الريفية المستدامة. وقد صادقت جميع بلدان العالم تقريباً على اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة. وينصّ أحد بنود الاتفاقية، تحديداً، على ضرورة أن تُكفل للمرأة في الريف:

فرصة الحصول على الائتمانات والقروض الزراعية وتسهيلات التسويق والتكنولوجيا، والمساواة في المعاملة في مشاريع إصلاح الأراضي والإصلاح الزراعي وكذلك في مشاريع التوطين الريفي.

وتكون في معظم الأحيان حقوق المرأة في الأرض غير قائمة على مستندات بل موثقة بصورة غير رسمية. فلا تكون لديها فرص متساوية في الحصول على الائتمانات أو التسهيلات في ظلّ غياب المستندات الثبوتية. لذا لا بد من الحرص على عدم إساءة تفسير حقوق المرأة أو التفاوضي عنها أو محوها من المشاريع العقارية.

لكن كيف السبيل إلى الإنتاج الكفؤ إذا كان المسؤولون عن استغلال الأرض يملكون حقوقاً محدودة للتحكّم بها؟ هذه هي في معظم الأحيان حال الأسر التي ترأسها امرأة نظراً إلى عدم الاعتراف رسمياً بحقوق المرأة وإن كانت هذه الأخيرة المصدر الأوحّد للغذاء للأفراد الذين تعيلهم. ويحتاج عدد كبير من العمليات الزراعية في يومنا هذا إلى تمويل من الخارج وقد يفيد الحصول على الائتمانات في إضفاء طابع رسمي على الحقوق الخاصة بالأرض. لكن ما دام أن ليس هناك اعتراف رسمي بحقوق المرأة، ستظلّ هذه الأخيرة مجبرة على الاعتماد على أفراد الأسرة الذكور للحصول على الائتمانات. وبالتالي، حتى ولو كانت المرأة المستخدم الأول للأرض وربة الأسرة، قد لا تستطيع بالضرورة استغلال أرضها على أكمل وجه. ■

## تشجيع إدماج مسألة المساواة بين الجنسين في المجتمع

### تقييم المساواة بين الجنسين

يجب أن تستند أي إجراءات لتحسين المساواة بين الجنسين في حصولهما على الأراضي إلى فهم جيد للوضع القائم. ولا بدّ للتقييم من أن يشير إلى مواضع المساواة أو عدمها بين الجنسين. ولربما أمكن إحراز مزيد من التقدم إذا ما ارتكزت الإجراءات المتخذة على مكانن القوة الموجودة أساساً.

ومن المواضيع التي يمكن أن يتطرق إليها التقييم:

⊙ هل إنّ التشريعات الرسمية تساند حقوق المرأة والرجل في الأرض أم أنها تحدّ منها؟

⊙ هل إنّ القانون العرفي يساند حقوق المرأة والرجل في الأرض أم أنه يحدّ منها؟ كيف يتمّ الاعتراف بالحقوق العرفية (مثل الحقوق الموسمية في الحصاد والرعي) التي تملكها المرأة؟

⊙ هل من تضارب بين القانون العرفي والتشريعات الرسمية بالنسبة إلى الحقوق الزوجية والميراث على سبيل المثال؟

⊙ هل تُشرك المرأة في اتخاذ القرارات داخل أسرتها وفي منظمات المزارعين والحكومات المحلية وعلى المستوى الوطني؟

⊙ هل حقوق ملكية الأراضي وغيرها من المستندات المدوّنة تعطى باسم الرجل والمرأة أم باسم ربّ الأسرة فقط لا غير؟

⊙ هل تؤمّن المحاكم والمحكمة المحلية الحماية الكافية لحقوق المرأة والرجل على حد سواء؟

⊙ هل تحظى المرأة كما الرجل بفرص متساوية للحصول على مساعدة قانونية وعلى الائتمانات والمدخلات الزراعية؟

- ① ما هي التغيرات التي تشهدها حالياً حيازة الأراضي نتيجة الهجرة وفيروس الإيدز وسواهما وما تأثير ذلك على حقوق المرأة والرجل؟
- ② هل إنّ المسؤولين عن تطبيق سياسات حيازة الأراضي يدركون أنّ افتقار مشاريع حيازة الأراضي إلى بُعد خاص بشؤون المرأة هو عائق كبير أمام تحقيق المساواة بين الجنسين؟ وهل لديهم الدراية الكافية حول سبل مراعاة مسائل المساواة بين الجنسين في المشاريع؟
- ③ هل تحظى المرأة كما الرجل بفرص متساوية للمشاركة في مختلف مراحل المشاريع الإنمائية التي تؤثر على حقوقها؟



- بالإمكان الحصول من مصادر عدّة على معلومات عن نوع حقوق كلّ من المرأة والرجل ومنها مثلاً:
- ⊙ التشريعات الرسمية، الأنظمة، القانون المدني وقانون الأسرة على مختلف مستويات الحكم؛
  - ⊙ الأحكام الصادرة عن المحاكم وغيرها من الهيئات القضائية الرسمية؛
  - ⊙ القوانين الدينية؛
  - ⊙ القانون العرفي وهو بالعادة قانون غير مدوّن بل متعارف على أنه تقليد في المنطقة أو المجموعة المعنيّة؛
  - ⊙ المستندات (كالسندات أو الشهادات) وسجلات الحقوق والوثائق؛
  - ⊙ الدراسات والأبحاث عن مواضيع خاصة بالأراضي أو بالمساواة بين الجنسين؛
  - ⊙ تجربة المنظمات غير الحكومية والمنظمات النسائية المحلية؛
  - ⊙ البيانات والمعلومات حول مشاركة الرجال والنساء في حيازة الأراضي وفي غيرها من مشاريع التنمية؛
  - ⊙ المناقشات مع النساء في الريف ضمن مجموعات متخصصة أو لقاءات منفردة. ■

## 🎯 إطلاع الأفراد على حقوقهم

تبقى القوانين الرامية إلى تمكين الأفراد فارغة من مضمونها ما لم تُستخدم فعلياً. ويظل استخدامهما محدوداً في معظم الأحيان لعدم إدراك الناس لحقوقهم. إلا أن سيادة القانون أكثر فعالية كلما ازداد عدد من يفهمون حقوقهم ويستخدمونها ويحمونها بموجب ذلك القانون. والمنظمات غير الحكومية مؤهلة للعب دور هام في إطلاع الرجال والنساء على حقوقهم وعلى سبل الانتفاع منها وحمايتها.

### معرفة ما هي المعلومات اللازمة:

من الضروري معرفة ما الذي تفهمه المجتمعات المحلية فعلياً عن حقوقها وما الذي لا يزال غامضاً منها. وقد يكون من المفيد مثلاً الإجابة على الأسئلة التالية التي تساور المجتمعات المحلية:

🎯 ما العمل في حال وفاة شخص ما يتمتع بحقوق في الأرض في حال عدم وجود وصية؟

🎯 ما هي حقوق المرأة التي

نصّ عليها القانون؛

🎯 ما هي العلاقة بين

القانون العرفي أو الديني

والتشريعات الرسمية؛

🎯 ما العمل إذا أرادت

الحكومة وضع يدها على

تلك الأراضي.



### عرض المعلومات بالشكل اللازم:

قد يختلف العرض اللازم للرجال والنساء. إذ إن لكل منهما اهتمامات وأسئلة مختلفة في معظم الأحيان. فقد ترغب النساء مثلاً في السؤال عما يحصل عندما تترك الإبنة التي تتمتع بحق في الأرض العائلية، أسرتهما لتتزوج. وهنّ قد يطرحن أسئلة عن حقهنّ في الميراث كزوجة أو كإبنة وقد تساورهنّ مخاوف إزاء حقوقهنّ في حالات الطلاق أو الهجر أو عدم أهلية الزوج.

وفي حال عدم وجود تطابق بين التشريعات الرسمية والقانون العرفي، قد يستدعي الأمر تقديم عروض يُشرح فيها للرجال سبب التغييرات في التشريعات وكيفية استفادة أسرتهما ككلّ من هذا التغيير.





### استخدام استراتيجيات مختلفة لعرض المعلومات:

⊙ أثبتت الاجتماعات على مستوى المجتمع المحلي كفاءتها بما أنها تستجيب بشكل محدد إلى احتياجات الحضور واهتماماته. وقد

يستدعي الأمر عقد اجتماعات منفصلة للنساء كون وقت فراغهن يختلف عن وقت فراغ الرجال خلال اليوم. وقد يتوجب أيضاً عقد اجتماع منفصل إذا لم ترغب النساء أو تعذر عليهن ترك أولادهن أو الحضور إلى أماكن عامة تُعقد فيها الاجتماعات. وقد تفضل بعض النساء أن تُعقد الاجتماعات مع الرجال أولاً كون تدريبهن قد لا يكون مجدياً إذا لم يفهم الرجال أي تغييرات في القانون أو يوافقون عليها.

⊙ يمكن الاستعانة بوثائق بسيطة كالمصقات الجدارية والكتب الفكاهية مثلاً لتعلم كيفية استخدام نظام تسجيل الأراضي، كما ويمكن توزيعها في السجل العقاري. ومن الضروري وجود نظام توزيع جيد للمطبوعات الأخرى بما يضمن وصولها إلى القرى النائية.

⊙ من شأن الوثائق عن مشاكل المرأة والحلول التي ابتكرتها أن تساعد الآخرين على فهم خياراتها. وقد تكون المرأة معزولة وغير مدركة لوجود مشاغل ومشاكل مشابهة لدى غيرها من الأشخاص.

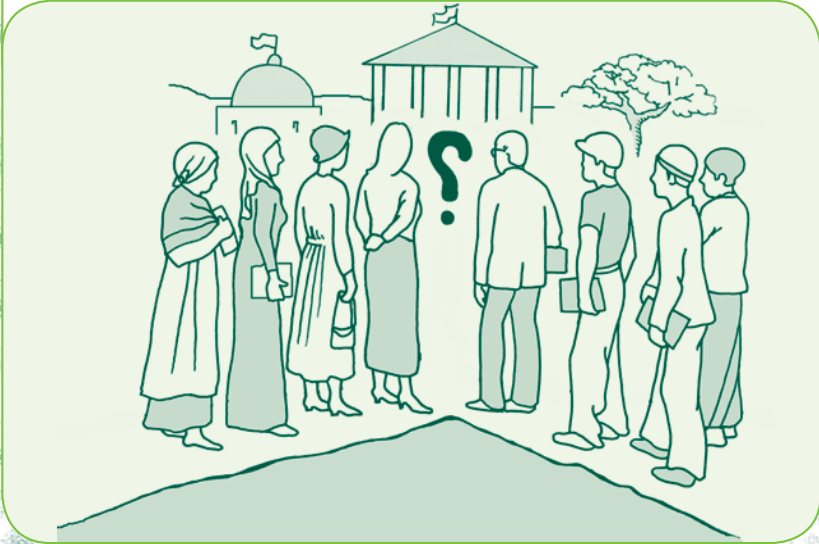
⊙ يمكن أن تكون الإذاعات الريفية كبرامج الأسئلة والأجوبة أداة فعّالة إذا أعدت برامج صائبة تراعي الاحتياجات الفعلية للمستمعين وإذا عرضت بشكل ابتكاري. ■

## ◎ العمل على تمكين المهمشين

يشكل إطلاع الأفراد على حقوقهم جزءاً هاماً من مساعدتهم على حماية حقوقهم الموجودة وضماتها بقدر أكبر. لكنّ هذا غير كافٍ أحياناً وثمة حاجة إلى توسيع نطاق الإصلاحات كي تشمل الحقوق التي تكتسبها المرأة. ومع أنّ إجراء إصلاحات يتطلب وقتاً وليس بالعملية السهلة، إلا أنّ الأمثلة كثيرة في العالم عن حالات جرت فيها تغييرات. وفي ما يلي الإجراءات التي يمكن اتخاذها لفهم حقوق الرجل والمرأة في الحصول على الأراضي بشكل أفضل.

### تحديد المشاكل:

◎ تحديد السياسات والقوانين والتقاليد الثقافية التي تؤثر سلباً على حصول المرأة أو الرجل على الأراضي:





- ⊙ جمع البيانات عن حصول الرجل والمرأة على الأراضي؛
- ⊙ الاعتراف بأن النساء لا يشكلن مجموعة متجانسة واحدة لها نفس الاهتمامات.

### كسب دعم واسع النطاق:

- ⊙ تحديد العناصر التي تعمل في الحكومة وفي المجتمع المدني على زيادة المساواة بين الجنسين وإقامة تحالفات معها؛
- ⊙ الاستعانة بالمنظمات الوطنية والإقليمية والمحلية كالمجموعات النسائية لاكتساب المعارف وتشجيع النساء على المشاركة؛
- ⊙ زيادة معارف صانعي السياسات وأولياء الحقوق في الأرض حول تفاوت الحقوق بين المرأة والرجل.

### شرح المشاكل وإيجاد حلول ممكنة لها:

- ⊙ وضع استراتيجيات يمكن من خلالها شرح المشاكل الموجودة لصانعي السياسات وسبل معالجتها؛
- ⊙ إيجاد أمثلة غير حرجة عن القضايا المطروحة لتسليط الضوء على أهمية المساواة بين الجنسين وفوائدها؛
- ⊙ الضغط لتعديل التشريعات العقارية (بما فيها الأنظمة والخطوط التوجيهية) غير المتصلة بالجنسين ولتطبيق القوانين التي تراعي الجنسين؛
- ⊙ الضغط لإدخال تعديلات في قوانين الأسرة في حال كانت تلك القوانين مجحفة بحق المرأة (مثلاً في حالات الزواج أو الطلاق أو الميراث).
- ⊙ الضغط لزيادة تمثيل المرأة في اللجان العقارية وفي غيرها من هيئات اتخاذ القرارات. ■

## تشجيع إدماج المرأة والرجل في مشاريع حياة الأراضي

### ◎ فهم احتياجات المشروع

تسعى بعض مشاريع حياة الأراضي إلى تغيير طرق حصول الأشخاص على الأراضي مثلاً عن طريق استصلاح الأراضي. فيما يحاول بعضها الآخر ضمان الحصول على الأراضي بقدر أكبر مثلاً من خلال منح سندات ملكية الأرض وتسجيلها. وباستطاعة المنظمات غير الحكومية أن تلعب دوراً هاماً في المساعدة على تنفيذ الاستراتيجيات مع إدماج المرأة والرجل في مشاريع حياة الأراضي.

وتكمن إحدى أولى الخطوات في فهم العناصر التي سيتألف منها المشروع والنواحي التي لم يتطرق إليها. وتعاني جميع المشاريع من فرض قيود عليها. لكن بالإمكان التغلب على بعض منها مثلاً:

◎ بالسعي إلى تعديل جزء من قانون أو نظام يؤثر سلباً على المساواة بين الجنسين:

◎ إعطاء معلومات عن الحقوق العقارية على المستوى المحلي أو جمعها؛

◎ تأمين منتديات خاصة بإطلاع المشاركين في المشاريع على حقوقهم؛

◎ وضع برامج توعية بشأن المساواة بين الجنسين لزيادة معرفة العاملين في المشاريع بسبل إدماج قضايا المساواة بين الجنسين في عملهم.

وتتعرض الكفاءة في أي مشروع وجود علاقات عمل بنّاءة مع الشركاء، ولا سيما مع الوكالات العقارية المسؤولة عن تنفيذ المشروع. ويجدر بالمنظمات غير الحكومية أن تحرص على أن يفهم المسؤولون عن المشروع المساهمة التي باستطاعة المنظمات غير الحكومية تقديمها وأن يثمنوها. ■

## جمع البيانات لرصد تأثيرات المشروع

تكمن إحدى أبرز المشاكل عند محاولة تقييم مختلف انعكاسات مشروع ما على النساء والرجال في أنّ البيانات التي جُمعت قبل المشروع وخلالها وبعده لا تعطي المعلومات الكافية حول مسألة المساواة بين الجنسين تحديداً. ويعتمد الكثير من المشاريع فقط على تعداد حقوق الملكية المدونة باسم الرجال أو النساء ما يعطي صورة مجتزأة عن حقيقة الوضع الراهن. ويمكن أن تساعد المنظمات غير الحكومية على تقييم ورصد المشاريع بصورة فعّالة من خلال النظر إلى ضمان حقوق كل من الرجل والمرأة وأنواع تلك الحقوق. ومن الأمثلة على البيانات المصنّفة بحسب الجنسين التي يمكن الحصول عليها:

### مواصفات الحيازات العقارية

#### لكل من الجنسين:

- حجم قطع الأرض وموقعها؛
- استخدام الحيازة العقارية؛
- اليد العاملة وغيرها من المدخلات؛
- القيمة من حيث الإنتاجية أو سعر السوق؛
- المستفيدون مما تدرّه الأرض.



### المواصفات القانونية لكل من الجنسين

- ⊙ الحقوق التي يعطيها القانون الرسمي؛
- ⊙ الحقوق التي تعطيها الأعراف؛
- ⊙ مقارنة بين حالي الميراث والطلاق في القانون الرسمي والأعراف؛
- ⊙ الاستفادة من أحكام قضائية عادلة في حالات النزاعات.

### أدوار ومسؤوليات كل من الجنسين

- ⊙ توزيع العمل؛
- ⊙ حقوق اتخاذ قرارات حول استخدام الأراضي والاستثمار فيها ونقلها؛
- ⊙ نسبة الأغذية والمحاصيل النقدية الأسرية التي يجري إنتاجها؛
- ⊙ النسب المئوية من اليد العاملة المدفوعة وغير المدفوعة. ■



## ① مساعدة الأفراد على المشاركة في المشروع

باستطاعة المنظمات غير الحكومية أن تلعب دوراً فعالاً لتشجيع الأفراد على المشاركة في المشروع، مثلاً من خلال اتخاذ الإجراءات التالية.

### إطلاع الأفراد على المشروع وعلى حقوقهم:

① إيجاد مصادر متنوعة للمعلومات والحرص على أن تعطي تلك المعلومات الصورة الحقيقية على المستوى المحلي وليس فقط كما يراه القانون الرسمي.

② إيصال الرسالة المصيبة لكل من النساء والرجال واستخدام أفضل الوسائط الإعلامية (كعقد اجتماعات محلية والإذاعات والصحف) خاصة إذا كان معدّل الأمية مرتفعاً. الاعتراف بأنّ بعض النساء قد لا يشاركن في اجتماعات مفتوحة بل يشعرون بارتياح أكبر في الاجتماعات المخصصة للنساء فقط.

### المساعدة على تذليل العقبات أمام المشاركة:

① التخطيط للمواقع والجدول الزمني المناسبة لعقد الاجتماعات. الاعتراف بأنّ للنساء واجبات وموارد مالية مختلفة قد تؤثر على قدرتهنّ في المشاركة.

② تأمين الرعاية للأطفال أو وسائل النقل لتمكين النساء من المشاركة في الاجتماعات أو في التدريب.

③ مساعدة النساء على الحصول على المستندات الرسمية المطلوبة منهنّ للمشاركة. ■

## ◎ قائمة سريعة لتقييم المساواة بين الجنسين وتحسينها في مشاريع حيازة الأراضي

### ١- مشاركة النساء والرجال في جميع الأنشطة

- ◎ هل تمثيل الرجال والنساء في الفريق الخاص بالمشروع هو تمثيل متوازن؟
- ◎ هل إنّ الفريق الخاص بالمشروع يفهم الحاجة إلى تحقيق المساواة بين الجنسين ويحترمها أو هل جرى تهميش المساواة بين الجنسين باعتبارها "مسألة تعني المرأة"؟
- ◎ هل اعتمد الفريق الخاص بالمشروع أحكاماً معيّنة تضمن اعتراف المشروع بالاختلافات بين أدوار وألويات واحتياجات كل من النساء والرجال؟
- ◎ كيف تمّ الاتصال بالمستفيدين؟ هل كانت الوسائط الإعلامية والرسائل مناسبة؟
- ◎ هل لدى النساء والرجال على السواء المستندات الرسمية اللازمة للمشاركة على قدم المساواة في المشروع وفي حال النهي، كيف يمكن معالجة الأمر؟
- ◎ هل تشارك النساء عادة على المستوى المحلي علانية في المنتديات العامة أم أنه ينبغي التوجه إليهنّ على حدة؟
- ◎ هل من قضايا خاصة بالنسبة إلى إعداد الجداول الزمنية أو انتقاء المواقع من شأنها أن تزيد مشاركة الرجال والنساء على حد سواء؟

### ٢- فهم حقوق كل من الرجال والنساء

- ◎ ما هي الحقوق التي يعطيها القانون الرسمي؟
- ◎ ما هي الأعراف أو التقاليد المحلية (بما فيها ما يتعلّق منها بالزواج والطلاق والميراث)؟



- ① هل تختلف الحقوق النظرية والممارسات عن تلك المعمول بها حالياً والمتوافق عليها؟
- ② هل تختلف الأعراف أو القوانين من مكان إلى آخر (بين المناطق الحضرية والريفية مثلاً) أو من مجموعة عرقية إلى أخرى؟
- ③ حقوق من هي المعترف بها في المستندات الرسمية وإجراءات التسجيل؟ ما تأثير ذلك في حالات الوفاة أو الطلاق أو الانفصال؟
- ④ هل تمت دراسة جميع حقوق الانتفاع الثانوية من الأرض (مثلاً حقوق المياه، حقوق الرعي، الحصول على الائتمانات، سلطات اتخاذ القرارات، حقوق نقل الأراضي بصورة غير رسمية)؟
- ⑤ ما هي التغيرات السياسية أو الاجتماعية والاقتصادية أو البيئية الحاصلة والتي قد تؤثر بشكل مختلف على حقوق المرأة والرجل حاضراً أو مستقبلاً؟

### ٣- تقييم تأثير التدخلات

- ① هل أجريت دراسة أولية لمعرفة ما هي الحقوق الموجودة والقضايا المطروحة قبل أن يبدأ المشروع؟
- ② هل هناك ما يكفي من بيانات مصنفة بحسب الجنسين لتحديد الفوارق بين الرجل والمرأة؟
- ③ هل إن حجم العينة كافٍ لإثبات وجود فوارق حقيقية أو لرصد أي تحيزات في الاستطلاعات؟
- ④ من أجاب على الاستبيانات والاجتماعات والمقابلات وهل من تحييز لأي من الجنسين؟
- ⑤ هل استخدمت نتائج الدراسات لإدخال التعديلات اللازمة في تصميم المشروع؟
- ⑥ هل شارك واستفاد الرجال والنساء بالتساوي في المشروع؟
- ⑦ كيف يمكن التعرف إلى الممارسات الجيدة (أو السيئة) في المشروع لمعرفة كيفية تحسين أنشطته؟

#### ٤- جعل المساواة مستدامة

- ⊙ هل فهِمَ المشاركون على المستوى المحلي لِمَ المساواة بين الجنسين هامة إلى هذا الحد؟
- ⊙ هل من أمثلة محلية عن فوائد ملموسة للمساواة بين الجنسين لإطلاع الأسر أو المجتمعات المحلية أو أجيال المستقبل عليها؟
- ⊙ هل باستطاعة الرجال والنساء في يومنا هذا أن يشاركوا بالتساوي في اتخاذ القرارات بشأن الموارد من الأراضي؟
- ⊙ هل الرجال كما النساء يحصلون في يومنا هذا على الائتمانات والتدريب وغيرها من الخدمات اللازمة لتفعيل استخدام حيازاتهم العقارية؟
- ⊙ هل من إجراءات يمكن إتباعها لمراقبة وقع المشروع على العلاقات بين الرجل والمرأة على مرّ الزمن؟

